

Received at: 2023-02-22 Accepted at: 2023-03-31 Available online: 2023-04-18

تهويد الأحياء العربية في مدينة القدس (الشيخ جراح أنموذجاً)

The impact of the Judaization of Arab neighborhoods in the city of Jerusalem

عبد الرحيم غانم (Sheikh Jarrah as a model) شرف الصيفي

مساعد بحث - جامعة القدس المفتوحة

Sharaf Jamil Alssyfy

Research Assistant At Al-Quds Open University

عضو هيئة تدريس - جامعة القدس المفتوحة

Abdul Rahim Ghanem

Faculty Member At Al-Quds Open University

dgazaleh@qou.edu

المخلص:

Abstract:

This study dealt with issues related to the Judaization of Arab neighborhoods in the city of Jerusalem - Sheikh Jarrah neighborhood as a model. The study was classified according to the study schedule in four chapters: The first idea dealt with the impact of the Judaization of Arab neighborhoods in the city of Jerusalem (Sheikh Jarrah as a model), and it contained a preface that touched on the issue of Sheikh Jarrah neighborhood and indicated that over the past years of occupation, the Israeli authorities adopted many schemes aimed at imposing their complete control over the city of Jerusalem, and hastened implementing it, as it worked to achieve this by targeting the Israeli occupation of the village of Sheikh Jarrah of the occupied Jerusalem governorate in order to expand the so-called borders of Jerusalem in the east and north by establishing a geographical settlement connection and limiting the Palestinian geographical interconnection with the old walls of Jerusalem, and that all attempts to Judaize the Temple Mount converge. With one goal, which is the Judaization of the Holy City and the expulsion of the Palestinians from it, and this trend is not limited to the extreme right-wing parties active in this direction, there are also dozens of movements and the most extreme bodies that form auxiliary forces for these parties.

The second idea is discussed: on the practices of the occupation in the Arab neighborhoods, especially the Sheikh Jarrah neighborhood, in political, economic, social, social, and scientific areas and forms in the answer, and considering the neighborhood of Al-Jarrah as one of the issues around which it returned to top the list that was traded to reach the communication portal. The issue of our national and legal political struggle, the seriousness of the seriousness, is a means of exposing the issues of the issues that are being discussed in the issue of justice about its problems and the issue of Jerusalemites toward the United States in the issues it calls for and raising public opinion about it to find just solutions.

Keyword :

the case of Sheikh Jarrah neighborhood, Jerusalemites, the resistance, the Zionist entity, Jerusalem, Palestine

تناولت هذه الدراسة القضايا المتعلقة بتهويد الأحياء العربية في مدينة القدس - حي الشيخ جراح أنموذجاً، وتم تصنيف الدراسة وفقاً لموضوع الدراسة: إلى بابين، تعنى الفكرة الأولى عن أثر تهويد الأحياء العربية في مدينة القدس (الشيخ جراح أنموذجاً) واحتوى على تمهيد تطرق إلى قضية حي الشيخ جراح وبين أنه على امتداد سنوات الاحتلال الماضية اعتمدت السلطات الإسرائيلية العديد من المخططات الرامية لفرض سيطرتها الكاملة على مدينة القدس، وسارعت بتنفيذها، حيث عملت على تحقيق ذلك من خلال استهداف الاحتلال الإسرائيلي لقرية الشيخ جراح التابعة لمحافظة القدس المحتلة من أجل توسيع ما يسمى بحدود القدس شرقاً وشمالاً بإنشاء تواصل جغرافي استيطاني والحد من الترابط الجغرافي الفلسطيني مع أسوار القدس القديمة، وإن كانت جميع محاولات تهويد الحرم القدسي تلقي جميعاً عند هدف واحد وهو تهويد المدينة المقدسة وطرد الفلسطينيين منها، وهذا التوجه لا يقتصر فقط على الأحزاب اليمينية المتطرفة النشطة في هذا المنحى، فهناك أيضاً عشرات الحركات والهيئات الأكثر تطرفاً التي تشكل قوى رديفة لهذه الأحزاب.

وتدور الفكرة الثانية حول ممارسات الاحتلال على الأحياء العربية وخاصة حي الشيخ جراح بعرض أنواعه وأشكاله سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتعد قضية الأحياء العربية بالقدس وخاصة حي الشيخ جراح من القضايا التي عادت للواجهة لتتصدر قائمة الأعلى تداولاً على منصات التواصل العربية المهمة جداً والتي ينبغي أن تظل على سلم أولويات نضالنا السياسي الوطني والقانوني، وتعد الأبحاث الجادة هي وسيلة لكشف تفاصيل القضايا التي يتم بحثها وبالتالي تسليط الضوء على إشكالياتها وقضية المقدسيين تجاه سياسة الاحتلال في المحاكم الإسرائيلية من تلك القضايا التي تستوجب كشف ملبساتها وإثارة الرأي العام حولها بهدف إيجاد حلول عادلة.

الكلمات الدالة: قضية حي الشيخ جراح، المقدسيين، المقاومة، الكيان الصهيوني، القدس، فلسطين.

المقدمة

نبذة عن الدراسة: أخذت قضية حيّ الشيخ جراح بالبروز كما أخذت الزخم الجماهيري مطلع العام الحالي، بعد أن قضت محكمة "إسرائيلية"، بتهجير أربع عائلات من منازلها لصالح المستوطنين، وتعود ملكية هذه البيوت إلى عائلات القاسم والجاعوني والكردي وإسكافي، ويهدد أمر التهجير الصادر اثني عشرة عائلة فلسطينية في الحي، حيث تسعى الجماعات الاستيطانية إلى إقامة مستوطنة من ٢٥٠ وحدة استيطانية على أنقاض المنازل الفلسطينية حال إخلائها^١. كما ركزت الحكومة الإسرائيلية في برامجها الانتخابية على تهويد القدس وبدأ وزير الأمن الداخلي (بن غفير) في تنفيذ خطته في تهويد المسجد الأقصى المبارك وزاره في الاسبوع الأول من تسلمه حقيبة الوزارة .

أهمية الدراسة: تُسلط هذه الدراسة الضوء على معاناة المقدسيين الدائمة التي يفرضها الاحتلال عليهم في حياتهم اليومية، وأثر ممارسات الاحتلال على أهالي مدينة القدس وخاصة حي الشيخ جراح من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والدينية والتعليمية والسياسية:

الأهمية النظرية: تتبع أهمية الدراسة من حيث تناولها موضوع يستحق البحث وهو التهويد، فهي تستمد أهميتها من الموضوع الذي تُناقشه في دور الجماعات الصهيونية وتأثيرها على حياة المقدسيين المهددين بالتهجير، والسياسات الهادفة لطمس هويتها الثقافية والحضارية، ولما لها من تأثير على حياة المواطن المقدسي حيث سيغني البحث المكتبة العلمية وسيلقي الضوء على جانب مهم من جوانب معاناة سكان مدينة القدس في الأحياء العربية وخاصة حي الشيخ جراح.

الأهمية العملية: قد يحظى موضوع الدراسة بأهمية بالغة على جميع الأصعدة، حيث إن دراسة مثل هذه القضايا لا شك أن لها أهميتها العملية بالنسبة إلى السكان المقدسيين بشكل عام، وأهالي الأحياء العربية فيها وخاصة حي الشيخ جراح، من خلال دراسة الأبعاد والوسائل والأنشطة التي ينتهجها الاحتلال في سياسة التهويد.

أهداف الدراسة: تستهدف الدراسة تحقيق الهدف الرئيس وهو التعرف إلى أثر تهويد الأحياء العربية في مدينة القدس (الشيخ جراح أنموذجاً) وكيف يمكن مواجهته فلسطينياً، إضافة إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

- التعرف إلى أهم أساليب وطرق الاحتلال لتهويد مدينة القدس.
- التعرف إلى كيف أثرت سياسة الاحتلال في حدوث تغير في البنية العمرانية والوظيفية لمدينة القدس وتغير في تركيب وتوزيع السكان فيها.
- التعرف إلى أثر ارتفاع الضرائب في مدينة القدس (حي الشيخ جراح).
- التعرف إلى أثر تغيير أسماء الشوارع في مدينة القدس (حي الشيخ جراح).

^١ المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، محكمة الاحتلال تقضي بإخلاء ٤ عائلات من منازلها في الشيخ جراح (١٦ شباط ٢٠٢١) . <https://cutt.us/Mf3vz> (Accessed at 16/2/2021)

– التعرف إلى أثر الإغلاقات المستمرة للأحياء العربية في مدينة القدس (حي الشيخ جراح).

مشكلة الدراسة وأسئلتها: تبرز مشكلة الدراسة من خلال النظر لظواهرها، فقد لجأ الكيان الصهيوني إلى إنجاز مجموعة من المخططات والسياسات الهادفة إلى تهويد المدينة من خلال تفعيل مجموعة من الأساليب على غرار مصادرة الأراضي، وتوسيع الأحياء اليهودية ومحاصرة وخنق الأحياء الفلسطينية وعزلها عن بعضها البعض، تحت مسميات وصيغ مختلفة، سواء بشق طرق سريعة تصل بين المستوطنات وتعزل أحياء وقرى بلدية القدس عن بعضها، أو محاصرتها وحرمانها من التوسع والنمو السكاني والعمراني سواء بإقامة مساحات خضراء أو تجهيزات مؤسسات خدماتية وعسكرية...، وهذا كله تحت ذرائع المصلحة العامة و غيرها من مسميات ومسوغات الاحتلال.

لقد أولى الاحتلال أهمية بالغة نحو سياسة التهويد لمدينة القدس وتوطين مختلف المشاريع السكنية الاستيطانية والخدماتية في مناطق استراتيجية من المدينة بعد استملاكها بطرق مختلفة، وبهذا فالاحتلال أدرك أهمية تهويد مدينة القدس ودورها كذلك في حسم الصراع بين اليهود والفلسطينيين؛ لذلك سعت حكومة الاحتلال لإيجاد كتلة سكانية معتبرة من اليهود في المدينة المقدسة وهذا في مرحلة أولى ثم في مرحلة لاحقة تحقيق التفوق الديموغرافي والذي من أبرز جوانبه أن يصبح اليهود يمثلون أغلبية السكان بعدما كانوا أقلية فيها.

الأمر الذي استدعى إجراء هذه الدراسة بسبب معاناة المقدسيين عامة وأهالي حي الشيخ جراح خاصة من التهويد والاستيطان من جهة، وقلقة الدراسات وحدائته حسب علم الباحث في الموضوع لدى المجتمع الفلسطيني من جهة أخرى، ومن هنا يمكن بلورة مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما هو أثر تهويد الأحياء العربية في مدينة القدس (الشيخ جراح أنموذجاً)؟.

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية وهي:

– ما هي أهم أساليب وطرق الاحتلال لتهويد مدينة القدس؟
– كيف أثرت سياسة الاحتلال في حدوث تغير في البنية العمرانية والوظيفية لمدينة القدس وتغير في تركيب وتوزيع السكان فيها؟

– ما أثر ارتفاع الضرائب في مدينة القدس (حي الشيخ جراح)؟

– ما أثر تغيير أسماء الشوارع في مدينة القدس (حي الشيخ جراح)؟

– ما أثر الإغلاقات المستمرة للأحياء العربية في مدينة القدس (حي الشيخ جراح)؟

منهجية الدراسة: نظراً لطبيعة البحث والمعلومات المراد الحصول عليها من أجل التعرف على أثر تهويد الأحياء العربية في القدس (حي الشيخ جراح أنموذجاً)، فقد استخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي، فهو المنهج المناسب لهذا البحث، حيث إن المنهج التاريخي هو الأسلوب الذي يتم من خلاله الوصول إلى الحقائق والمعارف الحالية؛ وذلك من خلال اطلاع الباحث على البيانات والمعلومات السابقة التي حدثت، والقيام بتعديل هذه المعلومات ونقدها بشكل موضوعي وعلمي وحيادي للتأكد من صحتها، وبعد ذلك إعادة

بلورتها للوصول إلى نتائج صحيحة مدعومة بالبراهين والقرائن، كما يُعد المنهج الوصفي من أهم المناهج التي تستخدم في بحث المشكلات أو الظواهر المتعلقة بالبحوث الإنسانية والاجتماعية.

الدراسات السابقة: يوجد عدة دراسات سابقة تناولت موضوع الدراسة وهي كما يلي:

دراسة: يونس، حسام "أدوار منظمات اليمين الديني في سياسة تهويد مدينة بيت المقدس: دور منظمة السفارة المسيحية الدولية - القدس (ICEJ) أنموذجاً"، مجلة بيت المقدس، ٢٠٢٠م؛ أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

- تجاوزت (إسرائيل) كل القوانين الدولية، حيث تم تشتيت شمل العائلات وفرقتها، واستخدمت أفقر الوسائل للتخلص من الإنسان المقدسي بتوفير المخدرات له، وتسهيل ترويجها.
- أن سلطات الاحتلال ضغطت على الإنسان المقدسي في مجالات حياته؛ لتجبره على مغادرة المدينة.
- انتهكت حرمة مقدساته، وصادرت منزله، وأرضه، ومقبرته، لصالح الاستيطان.

دراسة: عريقات، وسيلة، "القدس في الفكر الصهيوني اليميني المتدين وسياسات السيطرة والتهويد للمدينة (١٩٩٦-٢٠١٧)"، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٨م؛ أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

- أن سياسة اليمين الإسرائيلي التهويدية لمدينة القدس، ما هي إلا محاولات لفرض واقع جديد يصعب معه حل قضية القدس في أية تسوية سياسية، من خلال الممارسات والإجراءات التهويدية داخل المدينة المقدسة.
- ازدياد قوة اليمين الإسرائيلي وشعبويته في السنوات الأخيرة له تأثير على مؤسسات دولة القانون و بروز الديمقراطية الشكلية.
- حظيت مدينة القدس باهتمام بالغ من قبل الحركة الصهيونية وتمثل الاهتمام الأساسي والأخطر في خارطة الاستيطان الإسرائيلية.

دراسة: رجي، حمدي، "دور الجمعيات الأهلية في مواجهة تهويد القدس"، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٧م؛ أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

- أن دور الجمعيات في مواجهة التهويد محدود وذلك لأن الجمعيات التعليمية والصحية تعاني من ظروف صعبة من حيث النواقص والاحتياجات أمام مواجهة إجراءات الاحتلال، ولكنها رغم ذلك استطاعت الصمود والحفاظ على الهوية الوطنية.
- أن ما تعانيه الجمعيات من إجراءات الاحتلال المتعلقة بتهويد قطاعي التعليم والصحة، وخاصة العراقيل التي يضعها الاحتلال أمام ترخيص أبنية الجمعيات إضافة إلى التكلفة المالية الباهظة التي يفرضها هذا الاحتلال لتوسيع أبنية الجمعيات القائمة.
- أظهرت الدراسة أن حجم التمويل الذي تتقاضاه الجمعيات العاملة بالقطاعين لا يفي باحتياجاتها؛ وذلك بإجماع كافة الجمعيات، وهذا السبب الرئيس في عدم تطوير أدائها.

دراسة: زهد، رهام، "تأثير السياسة التعليمية الإسرائيلية على الوعي العام للشباب الفلسطيني في مدارس شرق القدس"، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٦م؛ أهم النتائج التي توصلت إليها من هذه الدراسة:

- أن الاحتلال يلعب دوراً كبيراً في تجهيل الطلبة المقدسيين وغياب عملية تعليمية مسؤولة ترقى بمستوى التعليم الجيد، وأن الاحتلال يريد بذلك أسرلة وتهويد القدس.
- أن الواقع التعليمي في شرقي مدينة القدس هو حصيلة تعدد أنظمة التعليم المطبقة في المدينة في ظل غياب سلطة تُشرف على هذا التعدد، مما أدى إلى ظهور سلبيات في العملية التعليمية مثل انخفاض نوعية التعليم ونقشي ظاهرة التسرب.
- تمارس سلطات الاحتلال التضييق على المدارس الحكومية والتابعة للأوقاف، بمنعها من التوسع والحد من البناء وإجراء الصيانة الدورية.

صعوبات الدراسة:

- قلة المصادر والمراجع التي تناولت المنطقة بشكل وجيز.
 - رفض العديد من السكان إجراء المقابلة المتعلقة بموضوع البحث خوفاً من سياسة الاحتلال وإصدار أحكام بحقهم نتيجة أقوالهم.
 - حداثة الموضوع الذي بحثنا فيه الباحثان، وبالتالي عدم إيجاد المراجع والمصادر التي يمكن من خلالها الحصول على المعلومات المطلوبة مما يعيق إعداد البحث.
- ثم نقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأخوة والأخوات في المكتبات، على جهودهم في طباعة المشروع وتنسيقه وإخراجه بصورته النهائية، والشكر موصول للأشخاص الذين أجرينا معهم المقابلات والشكر موصول إلى كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل، فبارك الله فيكم جميعاً، ونسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء إنه سميع مجيب. الشكر كل الشكر إلى أهالي الشيخ جراح الذين غامروا وقدموا لنا معلومات مهمة أثناء مقابلتهم.

١. تهويد الأحياء العربية في مدينة القدس:

في هذا الباب، ستعرض الدراسة بتمهيد تتحدث فيه عن تهويد الأحياء العربية بالقدس، كما تطرقت إلى الإجراءات الصهيونية في تهويد القدس، والحديث أيضاً عن حي الشيخ جراح:

١،١. تمهيد: تعمل الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل منذ عقود على طمس الهوية الأساسية لعموم فلسطين ومدينة القدس المحتلة على وجه الخصوص؛ وذلك من خلال تنفيذها لسياسات ومخططات استيطانية وديمغرافية واقتصادية، وقد اتبع "الكيان الصهيوني" سلسلة قوانين وأنظمة لتجسيد الاستيطان في القدس وتأييده، منذ الساعات الأولى للاحتلال، بدأت سياسة الاحتلال برسم معالم لتهويد القدس من أجل فرض الأمر الواقع وإيجاد أوضاع جيوسياسية يصعب على السياسي أو الجغرافي إعادة تقسيمها مرة أخرى، وشرع

في وضع أساسات الأحياء اليهودية في القدس الشرقية لتقام عليها سلسلة من المستوطنات تحيط بالقدس من جميع الجهات، وإسكان مستوطنين فيها لإقامة واقع جغرافي وديموغرافي، وإحداث خلخلة سكانية في القدس العربية. وبعد أن كان السكان الفلسطينيون يشكلون أغلبية في سنة ١٩٦٧م، أصبحوا أقلية في سنة ١٩٩٥م. وبعد أن كانوا يسيطرون على ١٠٠% من الأراضي، أصبحوا بعد عمليات المصادرة، وإقامة المشاريع الاستيطانية، وفتح الطرق، والبناء ضمن الأحياء العربية يسيطرون على ٢١% من الأراضي. ثم أتت مرحلة أخرى من مراحل التهويد ورسم الحدود، وهي رسم ما يُسمى حدود القدس الكبرى (المتروبوليتان)، لتشمل أراضي تبلغ مساحتها ٨٤٠ كم^٢، أو ما يعادل ١٥% من مساحة الضفة الغربية، ولتبدأ حلقة أخرى من إقامة المستوطنات خارج حدود البلدية، لكن هدفها هو التواصل الإقليمي والجغرافي بين المستوطنات الواقعة في الضفة الغربية وخارج حدود البلدية، بالإضافة إلى إقامة شبكة من الطرق تصل بين هذه المستوطنات. وهكذا، فإن خريطة حكومة الاحتلال للاستيطان في منطقة القدس الكبرى تشمل إفرات، وغوش عتسيون، ومعالية أدوميم، وغفعات زئيف، ويجري البناء فيها بطاقة كاملة (وقد أشار الباحثون الجغرافيون منذ أعوام طويلة إلى الصلة الوثيقة بين حدود بلدية القدس والقدس الكبرى) ورغم إصدار العديد من القوانين الخاصة بالقدس من أجل السيطرة عليها لتنفيذ المشاريع والمخططات الصهيونية تلك تدريجية، وفي مطلع العام ٢٠١٧م صوت البرلمان الصهيوني الكنيست على مشروع قانون تسوية التوطين بالقراءة الثالثة، الهادف إلى مصادرة الأراضي الفلسطينية وتشريع البؤر الاستيطانية والمباني المقامة عليها.^٢

خضعت القدس الشرقية للاحتلال أعقاب عام ١٩٦٧م، وبدأت تغير معالم القدس ضاربة عرض الحائط باتفاقيات جنيف عام ١٩٤٩م، التي لا تجيز تغيير معالم الأرض المحتلة مع انتشار الاحتلال في كافة ضواحي القدس وتوسعها بشكل كبير (مارست السلطات الصهيونية سياسة مبرمجة لتهويد مدينة القدس، حيث سارعت الدولة العبرية لضم القدس عام ٦٧ من خلال إلغاء البلدية العربية فيها أو "أمانة القدس")، والتي كانت قائمة على حل المشاكل اليومية، وتوفير الخدمات، وقامت بالسيطرة عليها من خلال فرض مؤسسات تلامس الحاجات اليومية للمقدسيين مثل: مؤسسات صحية كويات حوليم" ونقابات عمالية "هستدروت" وتأمين اجتماعي التأمين الوطني ومحاصرة الحضور العربي فيها.^٣

وطوال العقود الماضية قامت سلطات الاحتلال الصهيوني بتهجير عدة عائلات قسراً من حي الشيخ جراح، كان أولها عائلة الشنطي التي كانت في زيارة للكويت خلال عام ١٩٦٧م، يليها عائلات رفقة الكرد عام ٢٠٠٨م، وعائلي حنون والغاوي عام ٢٠٠٩م، وذلك في سياق استغلال محاكم الاحتلال انتهاء السيطرة

^٢ قاعود، عبد الجبار، "مشروع انون التسوية الإسرائيلي (تسوية التوطين ٢٠١٧م) والآثار المترتبة حال تطبيقه على محافظة القدس"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٧م، ١.

^٣ رجي، حمدي، "دور الجمعيات الأهلية في مواجهة تهويد القدس في قطاعي التعليم والصحة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، القدس، فلسطين، ٢٠١٧م، ١.

الأردنية بالقدس، فيما كان يقابل ذلك وقفات أسبوعية لتعزيز صمود الأهالي في الحي، يشوبها كثير من الاعتداءات والاعتقالات من قبل جنود الاحتلال والمستوطنين بحق سكان الحي^٤.

وأخذت قضية حيّ الشيخ جراح بالبروز وأخذ الزخم الجماهيري مطلع العام الحالي، بعد أن قضت محكمة "صهيونية"، بتهجير ٤ عائلات من منازلها لصالح المستوطنين. وتعود ملكية هذه البيوت إلى عائلات القاسم والجاعوني والكردي واسكافي. ويهدد أمر التهجير الصادر ١٢ عائلة فلسطينية في الحي، حيث تسعى الجماعات الاستيطانية إلى إقامة مستوطنة من ٢٥٠ وحدة استيطانية على أنقاض المنازل الفلسطينية حال إخلاتها^٥.

٢. الإجراءات الصهيونية لتهويد القدس:

تعد مسألة تهويد القدس عقيدة راسخة في الفكر الصهيوني، والدليل على ذلك قول هرتزل: إذا حصلنا يوماً على مدينة القدس، وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي عمل، فسوف أزيل كل شيء ليس مقدساً لدى اليهود فيها، وسوف أحرق جميع الآثار التي مرت عليها القرون، بدأ تهويد مدينة القدس منذ سيطرت القوات الصهيونية على الجزء الغربي من المدينة في أيار/مايو ١٩٤٨م، واحتلال عدد من القرى والأحياء المحيطة بها؛ فسيطرت تلك القوات على 16261 دونماً؛ أي ما يعادل ٨٤,١٣% من مساحة مدينة القدس، بينما سيطرت القوات الأردنية على الجزء الشرقي من المدينة والذي قدرته مساحته ٢٢٢٠ دونماً؛ أي ما يعادل ١١,٤٨%، أما الجزء المتبقي والبالغ ٨٥٠ دونماً؛ أي ٤,٣٩% فجرى إعلانها منطقة حرام وأقيم فيها مقر قيادة الأمم المتحدة^٦.

وفي إطار سياستها الشاملة الرامية إلى تفريغ وتهويد وضم الأراضي العربية المحتلة، كشفت السلطات الصهيونية عن مشاريعها ومخططاتها وممارساتها على صعيد المدينة المقدسة بشكل خاص بُغية تحقيق هدفها في جعل القدس مدينة يهودية وعاصمة أبدية لإسرائيل، فسخرت في ذلك صلاحياتها وهيمنتها وقراراتها وأجهزتها وأدواتها الرسمية وغير الرسمية، فتعرضت المدينة المقدسة ومحيطها من مدن وقرى ومخيمات إلى سلسلة طويلة ومستمرة من الإجراءات والممارسات الرسمية وغير الرسمية، فلقد أقدمت السلطات الصهيونية منذ احتلالها للجزء الشرقي من القدس عام ١٩٦٧م على اتخاذ مجموعة من القرارات، ووضع وتنفيذ سلسلة

^٤ علاوي، نديم، "في يوم الأرض.. الشيخ جراح" على بعد خطوة من التشريد"، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية - وفا (<http://wafa.ps/Pages/Details/20085>) (Accessed at 3/10/2021).

^٥ المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، محكمة الاحتلال تقضي بإخلاء ٤ عائلات من منازلها في الشيخ جراح،

Accessed at 16/2/2021 . <https://cutt.us/Mf3vz>

^٦ أبو جلاله، أحلام، "الاعتداءات الإسرائيلية على مدينة القدس (١٩٩-٢٠١٠)", رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٦م، ٢.

من المخططات وتجهيز المزيد من تلك المخططات الهادفة إلى ضمان السيطرة على القدس عسكرياً و جغرافياً وسكانياً بغية تهويدها بالكامل.^٧

تنوعت سياسات التهويد بدءاً من تغيير الطابع الديموغرافي والتركيبي لمدينة القدس من أول بؤرة استيطانية صهيونية عام (١٨٥٥م)، تلاه إحراق المسجد الأقصى المبارك في العام (١٩٦٩م) ومحاولات نسف المسجدين للحرم الشريف والاعتداء عليهما لبناء الهيكل اليهودي مكانهما، أبرز مؤشرات السلوك الصهيوني التي جرت في البلدة القديمة، وتم ترجمة المخطط الصهيوني لتهويد القدس على أرض الواقع على شكل حفريات أركيولوجية في البلدة القديمة وتهديم حارة المغاربة وشردت أهلها ومدت يدها للعبث بالأبنية المملوكية بحفرها نفقا تحتها خلخل عناصرها الإنشائية بالإضافة إلى تهجير وتحجيم الفلسطينيين في القدس، ووضع مخطط لمحاصرة القدس بثلاثة أطواق صهيونية من الجهات الأربع للمدينة، لإحداث الانقطاع الحضري من خلال نفي سلبي لأحد طرفي العلاقة الحوارية للبنية الحضرية لمدينة القدس "المتمثل بالجزء العربي الإسلامي للمدينة" بالقمع والتهميش، فالقطيعة عند المستعمر تستهدف العزلة والتمييز العنصري وترجمها على المستوى الحضري في خلخلة توازن نمو مدينة القدس والنواة التقليدية لها، وخلق ازدواجية حضرية تقوم على فصل السكان المحليين وأدى ذلك إلى سلب حياة المدينة التقليدية.^٨

٣. حي الشيخ جراح:

لم يغفل طرف اليهود لحظة واحدة عن حلم مصطنع يعود إلى آلاف السنين، أضفوا إليه شرعية وهمية على فلسطين (أرض الميعاد)، وكانوا عبر العصور يتحنون الفرص لتجسيد ذلك الحلم الأبدي، إلا أن عجلة التاريخ أثبت ذلك، ولكنهم أدركوا بأن عجلة التاريخ تلك يمكن بآليات كثيرة التحكم فيها وتوجيهها في الاتجاه المطلوب، وهكذا جمعوا كل إمكانياتهم وكفاءاتهم وقدراتهم البشرية والمادية لتحقيق ذلك الغرض، وسهل عليهم الأمر فتور المنطقة العربية وركودها، حتى انهالت عليها أنياب الاستعمار الذي تغذيه الأفكار والمال الصهيونيين.^٩

تعاني مدينة القدس المحتلة أوضاعاً إنسانية كارثية أودت بكافة جوانب الحياة الفلسطينية، ووصلت إلى مستويات غير مقبولة، ويسعي الاحتلال الصهيوني بصفة دائمة إلى تهجير الإنسان المقدسي عبر إجراءاته القمعية الإجرامية وحملات تهويد متواصلة لكافة معالم المدينة؛ كما عمد الكيان الصهيوني خلال السنوات الأخيرة إلى تحويل المدينة المقدسة إلى ثكنة عسكرية كي يسهل السيطرة عليها عبر تقييد الحركة العربية

^٧ ناصر، جهاد، "التخطيط العمراني الإسرائيلي وأثره في تهويد القدس"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ٢٠٢١م، ٢١.

^٨ القيسي، كميلى، "الانقطاع الحضري لتهويد القدس"، مجلة الهندسة والتنمية المستدامة، مج. ٢٣، ع. ١، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ٢٠١٩م، ٢٣.

^٩ بلعوز، العربي، "المؤامرة الاستعمارية الصهيونية الكبرى على فلسطين ١٩١٧-١٩٤٨"، مجلة قضايا تاريخية، مج. ١، ع. ١٢، الجزائر، ٢٠٢٠م، ١٠٨.

فيها، واتباع الاحتلال في ذلك وسائل عديدة كإقامة الجدار العنصري والحواجز والمواقع العسكرية في محيطها، والمستوطنات التي تشكل حزاماً حولها، ما أدى إلى تقييد حركة التوسع الفلسطينية، بالإضافة إلى هدم المباني المقدسية بحجة عدم الترخيص، بينما تقوم الأجهزة العسكرية بتقييد حركة الدخول والخروج من المسجد الأقصى المبارك وتمنع آلاف المسلمين من أداء الصلاة^{١٠}.

وبدأت قضية حي الشيخ جراح تتصاعد في تاريخ ٢٢ أبريل ٢٠٢١م عندما توجه ممثلون عن ٥٠٠ لاجئ فلسطيني من حي الشيخ جراح في القدس الشرقية المحتلة ومنظمات داعمة بتوصيل رسالة شعبية لمكتب المدعية العامة لدى المحكمة الجنائية الدولية للمطالبة بأن تشمل تحقيقات المحكمة الجنائية في الأراضي الفلسطينية المحتلة في الواقعة التي يتعرض لها الفلسطينيون في حي الشيخ جراح من إخلاء قسري، وإعمال قوانين جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، ووزادت أزمة أحداث حي الشيخ جراح بعد أن أصدرت محكمة صهيونية قراراً في شهر أكتوبر عام ٢٠٢٠م بإخلاء جبري لإثني عشرة عائلة فلسطينية تقيم في حي الشيخ جراح شرقي القدس، وبنقل ملكية منازلهم إلى مستوطنين وعليه أصبح ما يقارب من (500) فلسطيني مهددين بالترحيل و عرضة لحرمانهم من حقهم في الملكية والسكن، كما حكمت المحكمة الإسرائيلية بأنه يجب على كل عائلة قد حكم عليها بالإخلاء أن تدفع مبلغ (٢٠٠٠٠) دولار أمريكي؛ لتغطية الأتعاب القانونية التي تكلفها المستوطنون خلال المحاكمة، كما صدر قرار من محكمة مقاطعة القدس الإسرائيلية موجه لأربع عائلات فلسطينية بإخلاء منازلهم وإلا سيتم إخلاؤها بالقوة من قبل السلطات بتاريخ ٢ أيار ٢٠٢١م، وأربع عائلات أخرى بتاريخ ١ أبريل ٢٠٢١م^{١١}.

من أجل إنشاء تواصل جغرافي استيطاني والحدّ من الترابط الجغرافي الفلسطيني مع أسوار القدس القديمة، يستهدف الاحتلال الإسرائيلي قرية الشيخ جراح التابعة لمحافظة القدس المحتلة، حيث وقعت القرية تحت الاحتلال عام ١٩٦٧م، وهي ملاصقة لحدود الرابع من يونيو/حزيران بالجهة الغربية الشمالية، ومن هنا تكتسب أهميتها الاستراتيجية في نظر الاحتلال، والقرية ملاصقة لما بات يُعرف بـ"خط الهدنة" الذي تم ترسيمه عام ١٩٤٩م، وهو الخط الأخضر الفاصل بين شطري المدينة الشرقي والغربي. ولشطب الخط الأخضر الفاصل بين شطري المدينة بالكامل، أقامت سلطات الاحتلال ٣ فنادق صهيونية^{١٢}.

٤. ممارسات الاحتلال على حي الشيخ جراح:

٤,١. ممارسات الاحتلال على حي الشيخ جراح سياسياً: في هذا الباب يتم تناول أثر ممارسات الاحتلال على حي الشيخ جراح سياسياً من خلال الاستيطان الذي أسهم في إنجاح الهدف الصهيوني، وأثرها اجتماعياً

١٠ الصعدي، محمد، "الحصار يعمق الألم في قلوب سكان القدس"، مجلة البيان، مج. ١، ع. ٣٣٧، ٢٠١٥م، ٥٨.

١١ يوسف، نداء، وثابت، ناصر، "ورقة حقائق حول قضية الشيخ جراح - القدس المحتلة"، القانون من أجل فلسطين، المملكة المتحدة، ٢٠٢١م، ص ٣.

١٢ محمد وتد. "الشيخ جراح.. القصة الكاملة لحي فلسطيني يحارب التهويد والاستيطان". قناة الجزيرة،

<https://www.aljazeera.net/> (accessed at 31/5/2021)

كجدار الفصل، بالإضافة إلى تأثيرها اقتصادياً من خلال عمليات التخريب الاقتصادي من زراعية وتجارية وصناعات ... إلخ.

يعود تاريخ القرية وتأسيسها إلى ما قبل أكثر من ٩٠٠ عام، أخذت القرية اسمها من الأمير حسام الدين بن شرف الدين عيسى الجراحي، وهو طبيب القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي، وما زال ضريحه موجوداً بالشيخ جراح، وتقع المنازل الفلسطينية المستهدفة المههد سكانها بالترحيل لمصلحة الجمعيات الاستيطانية على طول شارع نابلس وفي منطقة شيكونات اللاجئيين وكبانية أم هارون، ويبلغ عدد العقارات ٢٨ منزلاً يقطنها نحو ٥٠٠ فلسطيني، وشيدت هذه المنازل عام ١٩٥٦م، حين عقدت وزارة الإنشاء والتعمير الأردنية اتفاقية مع وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) لإنشاء ٢٨ وحدة سكنية في حي الشيخ جراح، وعقدت اتفاقيات فردية مع الأهالي لإقامة مساكن لهم في الحي، وتعددت بموجب الاتفاقيات أن يتم تفويض ملكية الوحدات السكنية وتسجيلها بأسمائهم، من أجل إنشاء تواصل جغرافي استيطاني والحد من الترابط الجغرافي الفلسطيني مع أسوار القدس القديمة، يستهدف الاحتلال الصهيوني قرية الشيخ جراح التابعة لمحافظة القدس المحتلة، وقعت القرية تحت الاحتلال عام ١٩٦٧م، وهي ملاصقة لحدود الرابع من يونيو/حزيران بالجهة الغربية الشمالية، ومن هنا تكتسب أهميتها الاستراتيجية في نظر الاحتلال، والقرية ملاصقة لما بات يُعرف بـ"خط الهدنة" الذي تم ترسيمه عام ١٩٤٩م، وهو الخط الأخضر الفاصل بين شطري المدينة الشرقي والغربي. ولشطب الخط الأخضر الفاصل بين شطري المدينة بالكامل، أقامت سلطات الاحتلال ٣ فنادق صهيونية^{١٣}.

شهدت مناطق عديدة، وفي القدس الشرقية، صدمات شديدة، بين متظاهرين فلسطينيين من جهة، ومستوطنين يهود وقوات الشرطة الصهيونية، من جهة أخرى، على خلفية قرارات قضائية صهيونية، بإخلاء بيوت من حي الشيخ جراح، من سكانها الفلسطينيين، لصالح جمعيات استيطانية صهيونية، وفيما يدافع الأهالي عن ملكياتهم للعقارات التي ولدوا وترعرعوا فيها في حي الشيخ جراح، يدعي مستوطنون يهود أنهم اشتروا تلك العقارات من جمعيات يهودية، كانت قد اشترت بدورها أراضي تلك العقارات منذ قرابة قرن، بحسب ما نشرته وسائل الإعلام الصهيونية، لكن قضية حي الشيخ جراح، ليست جديدة على مفردات الصراع الفلسطيني-الصهيوني، فقد هُجرت عدة عائلات فلسطينية من ذلك الحي عام ١٩٤٨م، وكان عام ١٩٧٢م، هو الوقت الذي زعمت فيه، جمعيات يهودية، أنها تمتلك وثائق بملكيتها للأراضي التي أقيمت عليها، منازل الحي، وتعود تلك الوثائق إلى أواخر القرن التاسع عشر، بحسب ادعاء لجنتي اليهود الأشكناز والسفارديم^{١٤}.

^{١٣} وتد، "الشيخ جراح"، <https://www.aljazeera.net/> (Accessed at 31/5/2021)

^{١٤} عهد فاضل، "الشيخ جراح" .. قصة الحي الفلسطيني الذي شغل العالم، موقع العربية نت،

<https://www.alarabiya.net/> (Accessed at 10/5/2021)

وشنت قوات الاحتلال الصهيوني حملة اعتقالات في حي الشيخ جراح، واعتداءات تطال مناطق عديدة في القدس المحتلة كالعيسوية وشارع الرشيد، والاعتقالات شملت أحد شبان حي الشيخ جراح الذي تعرض لضرب مبرح قبل اعتقاله على أيدي قوات الاحتلال، وكانت قوات الاحتلال قد قمعت مساء أمس وقفة تضامنية سلمية مع أهالي حي الشيخ جراح المهتدة منازلهم بالاستيلاء عليها لصالح الجمعيات الاستيطانية^{١٥}.

لم يقتصر العدوان الصهيوني على النشطاء في الشارع الفلسطيني فحسب؛ لكنه طال أيضاً عشرات الصحفيين وطواقم وسائل الإعلام في القدس والأقصى وحي الشيخ جراح، وامتدت اعتداءات الشرطة الصهيونية لتشمل الصوت والصورة والكلمة والقلم والكاميرات، التي تسلح بها الصحفيون لتوثيق مشاهد الاعتداءات والقمع في القدس والشيخ جراح وبلدات الداخل الفلسطيني، وإضافة إلى القدس والشيخ جراح، تم توثيق ١٦ اعتداء على الصحفيين في بلدات وقرى بالداخل الفلسطيني، ضمن تغطيتهم للمظاهرات والاحتجاجات وتوثيقهم لاعتداءات عصابات المستوطنين على العرب الفلسطينيين في الكيان الصهيوني، وفق "المركز العربي للحرية الإعلامية والتنمية والبحوث" (إعلام)^{١٦}.

وفي آخر الأحداث عرضت محكمة تابعة للاحتلال، على عائلات فلسطينية بحي الشيخ جراح بالقدس المحتلة، البقاء في منازلهم "كمستأجرين" لمدة ١٥ عاماً، في إطار محاولات لاستدراجهم نحو حلول مؤقتة، تنزع شرعيتهم عن منازلهم، وقالت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية: إن المحكمة العليا (أعلى هيئة قضائية في الكيان الصهيوني)، قدمت "حلاً وسطاً بشأن إخلاء العائلات العربية في حي الشيخ جراح"، وفقاً للاقتراح المقدم إلى الطرفين (العائلات الفلسطينية وجمعية استيطانية)، سيتم الاعتراف بالعائلات الفلسطينية كـ "مستأجرين محميين لمدة ١٥ عاماً أو حتى يتم التوصل إلى ترتيب آخر"، وخلال هذه الفترة ستدفع العائلات الفلسطينية التي تقيم في منازلها المهتدة بالمصادرة الإيجار لجمعية "تحلات شمعون"، التي تدعي ملكيتها للأرض التي أقيمت عليها المنازل^{١٧}.

صحيفة "هآرتس" الصهيونية تقول: إن سكان حي الشيخ جراح رفضوا التسوية التي اقترحتها قضاة المحكمة العليا، والتي سيتم بموجبها تحديد المستأجرين كمحميين، وسيتمكنون من البقاء في منازلهم لسنوات مقبلة، لفتت الصحيفة إلى أنه، في المقابل، "سيضطرون إلى إيداع إيجار منخفض لمنظمة "تحلات شمعون" اليمينية، والتي اشترت الأرض في المكان. ومعنى القرار أنه سيتعين على قضاة المحكمة العليا الفصل في استئناف قدمته عدة عائلات ضد أمر الإخلاء الصادر بخصوص منازلهم، ووفق الصحيفة "عارض السكان

^{١٥} مقال، "الاحتلال يواصل اعتداءاته ضد أهالي حي الشيخ جراح"، موقع الميادين،

<https://www.almayadeen.net/> (Accessed at 30/5/2021)

^{١٦} حسين مصطفى، "قمع الصحفيين سلاح لحجب الحقيقة بالقدس والشيخ جراح"، موقع الجزيرة،

<https://www.aljazeera.net/> (Accessed at 31/5/2021)

^{١٧} وكالات وحسين مصطفى وتد، "محكمة إسرائيلية تقدم عرضاً لأهالي الشيخ جراح.. بماذا ردوا؟"، موقع عربي ٢١،

<https://arabi21.com> (Accessed at 4/10/2021).

الاقتراح بسبب عنصر الدفع، والذي يُنظر إليه على أنه اعتراف بملكية المستوطنين للمنازل، وفي مؤتمر صحافي عُقد ظهر اليوم، قرأت منى الكرد، من أهالي الحي، والتي كانت في طليعة الكفاح ضد الإخلاء، بيانَ الأهالي، وقالت: "إننا رفضنا بالإجماع التسوية التي اقترحتها محكمة الاحتلال، وأضافت إن "الاتفاق كان سيمهد الطريق لنزع ملكية أراضينا. وجاء الرفض إيماناً بالعدالة وحقنا في بيتنا ووطننا، وتم تقديم الاقتراح في آب/أغسطس من جانب ثلاثة قضاة في المحكمة العليا، هم يتسحاق عميت ودافنا باراك إيريز ونوعم سولبرغ، وتناول النقاش في المحكمة العليا استئنافاً قَدَّمته ثلاث عائلات فلسطينية، طُرد أفرادها من منازلهم في أحد أحياء شرقي القدس المحتلة، وتشير التقديرات إلى أن إخلائهم سيؤثر في جميع العائلات الفلسطينية الـ ١٣، المهتدة بالإخلاء^{١٨}.

ويرى الباحثان أن الاحتلال اتبع أساليب شتى لتحقيق هدفه المعلن وهو تهويد القدس، لعل أبرزها كان الاستيطان الذي أسهم في إنجاز الهدف الصهيوني إلى حد كبير، ومع ذلك لم يكن الأداة الوحيدة التي لجأ الاحتلال إليها، فإلى جانب زرع الأحياء الاستيطانية الالتفافية حول مدينة القدس بهدف تطويقها وعزلها وزيادة عدد المستوطنين اليهود بها، يقوم الكيان الصهيوني بالتضييق على البناء العربي، وكما يعمل على تقليص عدد المواطنين الفلسطينيين بشتى السبل.

٢,٤ . ممارسات الاحتلال على حي الشيخ جراح اجتماعياً:

من ممارسات الاحتلال الاجتماعية هو جدار الفصل لقهر الإنسان الفلسطيني وتقطيع أوصال العائلات، حتى يضطر المقدسي لتقديم طلبات للحصول على تصاريح خاصة للسفر من منطقة لأخرى داخل مدينته، فأفراد الأسرة الواحدة أصبحوا معزولين عن بعضهم، ويُحرمون من الحصول على تصاريح رغم وجود علاقات قرابة أو زواج، فحرم ذلك العائلات من التواصل مع بعضها، ومشاركة بعضها البعض في مناسبتهم الخاصة والأعياد، ويبدو أن سلطات الاحتلال درست أمر الجدار جيداً فتوصلت إلى أنه أنسب طريقة بجانب الاستيطان؛ لإحكام حصار المدينة كالتضييق على أهلها ليهجروها قسراً، فكما هو ملاحظ أن الجدار لم يترك مجالاً من مجالات الحياة إلا أحدث فيها تدهوراً خطيراً يهدد تاريخ المدينة وحضارتها وتراثها وآثارها ويهدد الوجود الفلسطيني في المدينة، ويعزلها ويعزل من تبقى فيها عن باقي المدن الفلسطينية^{١٩}.

لا تقف هذه المعاناة أيضاً عند مصادر مساحات من الأراضي المقدسية من أصحابها الشرعيين وضمها إلى المساحات المهيأة لتوسيع العمليات الاستيطانية الشرهة، أو عند الإجراءات القمعية اليومية بأشكالها المختلفة والتي يتم ارتكابها أمام العالم تحت ذريعة المتطلبات الأمنية؛ ولكنها تمتد أيضاً إلى الاستيلاء على العقارات الفلسطينية في القدس القديمة لتوسيع الرقعة الاستيطانية المتفشية في تلك المساحة

^{١٨} وكالات، "سكان حيّ الشيخ جراح رفضوا تسوية المحكمة العليا"، موقع الميادين،

(<https://www.almayadeen.net/> (Accessed at 2/11/2021))

^{١٩} أبو جلاله، *الاعتداءات الإسرائيلية على مدينة القدس*، ١٢. انظر أيضاً الى خريطة رقم ١ وخريطة رقم ٢ وخريطة رقم ٣ في جريدة الملاحق، ١٩ و ٢٠. انظر أيضاً وثيقة رقم ١ ص ٢٧ .

التي لا تتجاوز الكيلومتر المربع الواحد، دون أن تتوقف في الوقت نفسه عن مصادرة هويات المقدسيين بهدف دفعهم للهجرة من مدينتهم إلى مناطق أخرى، ضمن الحرب الديموغرافية والاقتصادية ومعركة الوجود المستعرة في المدينة بين سلطة الاحتلال وأصحاب المدينة الشرعيين^{٢٠}.

حيث في آخر الأحداث بمدينة القدس عامة والأحياء العربية خاصة اختفت مظاهر الاحتفال بشهر رمضان المبارك لدى أهالي حي الشيخ جراح في القدس هذا العام، وتحولت إلى اشتباكات يومية مع قوات الاحتلال الصهيوني والمستوطنين، وتحول مدفع الإفطار إلى أصوات قنابل ورصاص ليفطر أهالي الحي على غاز مسيل للدموع والمياه العادمة، تشهد شوارع حي الشيخ جراح بالقدس الشرقية اضطرابات بعد الإفطار والتي تستمر لأكثر من ١٠ أيام على التوالي بين الفلسطينيين والمستوطنين وجنود الاحتلال عقب تهديد القوات الصهيونية عددا من العائلات المقدسية بإخلاء منازلها لصالح جمعيات استيطانية، وكان من المقرر أن تصدر المحكمة العليا الصهيونية أمس الخميس قرارا نهائيا بخصوص إجلاء ٤ عائلات فلسطينية من الحي لصالح مستوطنين يدعون ملكيتهم للأرض إلا أنها أعلنت عقد جلسة جديدة الاثنين القادم، وأكدت العائلات الفلسطينية رفضها أية تسوية تتضمن نزع حقها في ملكية البيوت واعترافاً بحق المستوطنين فيها^{٢١}. وترى الباحثة أنه كان لتردي الأوضاع الاجتماعية تأثير كبير على الفلسطينيين المقدسيين من حيث مستويات المعيشة والسكن والرعاية الصحية والتعليم، وقد أدت السياسات الصهيونية إلى "إدماج" جزئي ومشوّه للأوضاع الاجتماعية في القدس الشرقية الفلسطينية وإطارها التنظيمي.

١,٤. ممارسات الاحتلال على حي الشيخ جراح اقتصادياً:

منذ قيام دولة "الكيان الصهيوني" وحكومات الاحتلال المتعاقبة تسير وفق مخطط ممنهج وشامل لتهود مدينة القدس المحتلة، يرتكز هذا المخطط على الاستيطان بكافة أشكاله من بؤر وتجمعات استيطانية، ومصادرة الأراضي والمنازل العربية ومنحها للمستوطنين، وزيادة أعداد المستوطنين والمترفين في المدينة المقدسة؛ وذلك كله على حساب الأرض العربية الفلسطينية وسكانها المقدسيين، ومن أجل تحقيق هدفها الأبرز بالسيطرة الكاملة على مدينة القدس المحتلة، عملت على توسيع ما يسمى بحدود القدس شرقاً وشمالاً؛ وذلك بضم مستوطنة "معاليه أدوميم" كمستوطنة رئيسة من الشرق، إضافة إلى المستوطنات العسكرية الصغيرة مثل "عنتوت، ميشور، أدوميم، كدار، كفعات بنيامين" من الجهة الشرقية، "والنبي يعقوب، كفعات زئيف، والتلة الفرنسية، كفعات حدشا، كفعات هاردار" من الشمال، فالسياسة التي اتبعتها "الكيان الصهيوني"

^{٢٠} الجزيرة، "الركود الاقتصادي في القدس"، موقع الجزيرة نت،

<https://www.aljazeera.net/news/alquds/>. Accessed at 24/7/2018

^{٢١} ريف حسونة، "حي الشيخ جراح... نكبة فلسطينية جديدة حولت حياة المقدسيين في رمضان لمأساة هزت العالم والمجتمع الدولي"، موقع الشرق،

<https://al-sharq.com/article/> (Accessed at 7/5/2021)

انظر أيضا الى لوحة رقم ٤ ، ٥ ، ٦ في جريدة الملاحق ومحاولة الحركات الصهيونية فرض سياسة الامر الواقع بالقوة بمساعدة الشرطة والجيش الاسرائيلي .

أدت إلى مضاعفة عدد المستوطنين، وفي نفس الوقت قللت نسبة السكان الفلسطينيين، حيث بلغت نسبة المستوطنين في القدس الشرقية المحتلة حوالي ٣٠٠,٠٠٠ مستوطن. ووفقاً لمعطيات مكتب الإحصاء لشهر ديسمبر من عام ٢٠١٣م الذي نشرها موقع المستوطنين^{٢٢}، فقد بلغ عدد المستوطنين ٣٧٥ ألف مستوطن في الضفة الغربية، فقد أضيف لعدد المستوطنين خلال العام المنصرم ١٥,٤٠٠ مستوطن^{٢٣}.

ونتيجة للسياسات والإجراءات الصهيونية ضد المدينة وسكانها، بدأ دور المدينة ومكانتها الاقتصادية يتراجعان بشكل مستمر، فدخلت القطاعات الاقتصادية المختلفة -السياحية والصناعية والتجارية والخدماتية- في أزمات متواصلة، حيث أسهم الحصار والإغلاق المتواصلان للمدينة والمفروضان عليها منذ عشرات السنوات، بركود تجاري واقتصادي فيها وإفلاس العديد من المنشآت، وإغلاق مئات المحال التجارية، وهجرة الكثير من المؤسسات والمنشآت الاقتصادية والتجارية إلى خارج حدودها، وتحديدًا إلى مدينتي رام الله وبيت لحم والضواحي، المدينة المقدسة، في قسمها الشرقي، تعاني من عمليات حصار اقتصادي واجتماعي ومعيشي خانق ممنهج، تُسهم فيه الهجمة الاستيطانية المتسارعة التي تزداد شراسة وتغولا يوماً بعد يوم، مسنودة إلى ما يوفره جدار العزل العنصري من أسباب تقاوم من حدة الأزمات المفضية إلى اغتيال المدينة^{٢٣}. تسارعت في الفترة الأخيرة وتيرة الهدم والاعتداءات على الفلسطينيين في عدد من أحياء القدس، لا سيما حي البستان وحارة المغاربة وحي الشيخ جراح، وهنا نبذة عن هذه الأحياء الفلسطينية الثلاثة^{٢٤}:

٤,٤ . حي البستان:

حي في بلدة سلوان الواقعة جنوبي المسجد الأقصى، ويسكنه ما بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ شخصاً محرومين من توسيع منازلهم. وترجع تسميته إلى كونه كان أرضاً لزراعة الأشجار المثمرة حتى العام ١٩٦٧م، وتبلغ مساحته ٥٠ ألف متر مربع، والحي مهدد بالهدم منذ عام ٢٠٠٥م بحجة بناء حديقة قومية صهيونية مكانه؛ وفيما يقول الكيان الصهيوني إنه يقع على حديقة توراتية تاريخية، يحاول السكان اللجوء للقضاء لمواجهة أوامر هدم بحقهم.

٤,٥ . حارة المغاربة :

تقع في الجنوب الشرقي من القدس على حدود المسجد الأقصى، وتبلغ مساحتها نحو ٤٥ ألف متر مربع، أما تسميتها فتعود إلى أشخاص قديموا من المغرب وسكنوها قديماً، دمر الكيان الصهيوني الحارة عند

^{٢٢} حنا عيسى، "الاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية بالقدس"، موقع منظمة التحرير الفلسطينية،

<http://www.dci.plo.ps/>. (Accessed at 7/4/2021)

^{٢٣} الجزيرة، الركود الاقتصادي في القدس، لوحة ١ - ٣، ٢١ - ٢٣.

^{٢٤} العربي، "هدم منازل وتطهير عرقي.. هذا ما يمارسه الاحتلال في أحياء القدس"، موقع العربي،

<https://www.alaraby.com/news/>. (Accessed at 7/5/2021).

نهاية حرب ١٩٦٧م، وتحديداً في العاشر من يونيو. وكان فيها في ذلك الحين ١٣٥ بيتاً سكنياً ومسجداً هما مسجد البراق وجامع المغاربة، فضلاً عن المدرسة الأفضلية والزاوية الفخرية ومقام الشيخ.

٤,٦. حي الشيخ جراح:

يقع في الجانب الشرقي من المدينة، وكان الاستيطان بدأ فيه عام ١٩٦٧م، فتعرض كثير من العائلات الفلسطينية للتهجير والطرده من منازلهم، ويعاني أهل الحي من التضيق عليهم عبر كاميرات المراقبة، ما وضع السكان في ما يُشبه السجن لا سيما في المناسبات والأعياد اليهودية، الحي كان يسكنه منذ عام ١٩٥٦ نحو ٢٨ عائلة فلسطينية هُجرت من بلداتها وقراها عام ١٩٤٨، بموجب اتفاقية وقّعت بين الأونروا والحكومة الأردنية، أما اليوم فيُقدر عدد سكانه بنحو ٢٨٠٠ نسمة، ومساحته بنحو ٨٠٠ ألف متر مربع، وتقع في الجزء العلوي من حي الشيخ جراح مؤسسات عدّة، منها دار الطفل العربي وقصر دار إسعاف الناشئيين بالإضافة إلى فنادق ومساجد ومراكز طبية، وكذلك القنصليات البريطانية والإيطالية والتركية، ويُهدد الحي الآن مخطط صهيوني استيطاني تم الإعلان عنه، ويتضمّن بناء مئات الوحدات السكنية المخصصة للمستوطنين اليهود.

ويرى الباحث أن عمليات التخريب الاقتصادي لعاصمة الدولة الفلسطينية المستقبلية تشمل كافة مقومات الاقتصاد الوطني الفلسطيني في المدينة، وجميع مفرداته، من زراعية وتجارية وصناعات حرفية وسياحة.. إلخ، مع الحرص على شلّ إمكانية تناميها ومقومات وأسباب انتعاشها.

٥. الملاحق:

تحليل المقابلات: نستنتج من المقابلات مع أهالي حي الشيخ جراح :

تمارس سلطات الاحتلال الإسرائيلي العديد من الضغوط الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية والتعليمية على المقدسيين، وقد قام الباحث بدراسة هذه التأثيرات على المقدسيين من خلال القيام بمقابلة لأشخاص مقدسيين وخاصة من سكان حي الشيخ جراح، حيث أشارت النتائج إلى أن المقدسيين يعانون من ممارسات الاحتلال من الاعتقال الإداري والتهجير التعسفي والإخلاء القسري وسحب للهويات والتضييق، إضافةً لسياسة هدم منازل المواطنين بحجج أمنية واهية.

وأبرزت قضية حي الشيخ جراح أن التهجير والاقتلاع ليس فقط مرفوض بل هناك استعداد للصمود والمواجهة كتعبير عن ذلك الرفض، إذ تُشكل قضية الشيخ جراح بحق نقطة اللاعودة في السياق العام للقضية الفلسطينية وهنا لا بد من التوصيف الصحيح، فهي ليست أزمة قد تنتهي بتسوية ملكية البيوت كما تحاول سلطات الاحتلال، بتقديمها "عرض" للعائلات الفلسطينية بنقل ملكية هذه البيوت إلى جمعيات استيطانية ومن ثم تأجيرها لهم، وهي ليست حدث طارئ وليد اللحظة، بل إنها قضية حقيقية مسببها الأساسي النكبة والتهجير القسري والتطهير العرقي الذي تعرض له الفلسطينيون عام ١٩٤٨، هذا وعلى الرغم من تأكيد سكان الحي، حيازتهم لوثائق تثبت ملكيتهم للبيوت، يلجأ الاحتلال إلى مضايقة الفلسطينيين بشكل عام والمقدسيين بشكل خاص داخل المسجد الأقصى وفرض ضغوطات عليهم، كما تفرض سلطات الاحتلال

التقسيم الزمني والمكاني للمسجد الأقصى المبارك، ويمكن تلخيص الخاتمة و أبرز النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها:
الخاتمة والنتائج:

تمارس سلطات الاحتلال الإسرائيلي العديد من الضغوط الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية والتعليمية على المقدسيين، وقد قام الباحث بدراسة هذه التأثيرات على المقدسيين من خلال القيام بمقابلة لأشخاص مقدسيين وخاصة من سكان حي الشيخ جراح، حيث أشارت النتائج إلى أن المقدسيين يعانون من ممارسات الاحتلال من الاعتقال الإداري والتهجير التعسفي والإخلاء القسري وسحب للهويات والتضييق، إضافةً لسياسة هدم منازل المواطنين بحجج أمنية واهية.

وأبرزت قضية حي الشيخ جراح أن التهجير والافتلاع ليس فقط مرفوض بل هناك استعداد للصمود والمواجهة كتعبير عن ذلك الرفض، حيث تُشكل قضية الشيخ جراح بحق نقطة اللاعودة في السياق العام للقضية الفلسطينية، وهنا لا بد من التوصيف الصحيح، فهي ليست أزمة قد تنتهي بتسوية ملكية البيوت كما تحاول سلطات الاحتلال، بتقديمها "عرض" للعائلات الفلسطينية بنقل ملكية هذه البيوت إلى جمعيات استيطانية ومن ثم تأجيرها لهم، وهي ليست حدث طارئ وليد اللحظة، بل إنها قضية حقيقية مسببها الأساسي النكبة والتهجير القسري والتطهير العرقي الذي تعرض له الفلسطينيون عام ١٩٤٨، هذا وعلى الرغم من تأكيد سكان الحي، حيازتهم لوثائق تثبت ملكيتهم للبيوت، يلجأ الاحتلال إلى مضايقة الفلسطينيين بشكل عام والمقدسيين بشكل خاص داخل المسجد الأقصى وفرض ضغوطات عليهم، كما تفرض سلطات الاحتلال التقسيم الزمني والمكاني للمسجد الأقصى المبارك، ورغم قرار المحكمة العليا الإسرائيلية تجريد قرار إخلاء سكان الشيخ جراح نتيجة لضغوط احتجاجية وسياسية عربية ودولية إلا أن الحكومة اليمينية الاستيطانية المتطرفة وضعت في برنامجها الانتخابي إخلاء حي الشيخ جراح وطرد سكانه العرب. والسياسة الممنهجة في تهويد كل مكان واثر في القدس وبالتحديد في الحرم القدسي الشريف (المسجد الأقصى من خلال التقسيم الزمني والمكان من خلال الاقتحام اليومي للجمعيات المتطرفة الصهيونية في هذه الايام أي في رمضان ٢٠٢٣ م، ويمكن تلخيص أبرز النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها:

- النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أصبح عدد السكان اليهود أكبر من السكان العرب؛ وذلك لأن السكان العرب يضطرون للهجرة إلى خارج القدس بسبب المضايقات الصهيونية، مع قلة توافر مساحات الأراضي للتوسع وتلبية حاجة السكان، فاليهود يريدون السيطرة على المزيد من الأراضي في المدينة وحرمان الأحياء العربية من التطور والازدهار، ومنع كل مشاريع الإسكان للسكان العرب وبالتالي ارتفاع أسعار السكن وزيادة الازدحام داخل الأحياء.
- التوسع الاستيطاني الذي أدى إلى نهب أراضي العرب ومصادرتها أو شراء عقاراتهم ودفعهم إلى التفكير بالهجرة إلى خارج القدس، وكذلك هناك نتائج كثيرة ومتنوعة وعلى عدة أصعدة، حيث أخذت القدس تفقد

طابعها الأثري والمعماري والتاريخي العربي والإسلامي بشكل تدريجي نتيجة المشاريع التعسفية التي تقام على أرضها.

– إن عمليات التهويد من خلال المخططات العمرانية أدت لإضعاف العلاقات الاجتماعية بسبب عدم القدرة على التواصل بين المواطنين المقدسيين، وعدم إمكانية التنقل والحركة بسهولة في المدينة، وهو ما يسبب ألماً وضيقتاً نفسياً بسبب الإجراءات التعسفية بحقهم.

– كما ضعفت الحركة الاقتصادية بسبب التفكك الوظيفي للأحياء الفلسطينية داخل مدينة القدس وبينها وبين القرى والمدن المجاورة، هذا ما أدى إلى شلل الحالة الاقتصادية في ظل وضع الحواجز الأمنية.

– عملت كذلك سياسة التهويد بشكل كبير على تشريد الأسر الفلسطينية، بالحد من البناء، وبذلك أصبحت الهجرة الحل الوحيد وذلك لعدم وجود المجال للتوسع في البناء، كما أثر الاستيطان على السكان الفلسطينيين من خلال طرد الفلسطينيين وتشريدهم مما أثر على نمو الأسرة الفلسطينية وعدد أفرادها.

– إن السياسة الاستيطانية – الإحلالية والمتمثلة بالنكبة عام ١٩٤٨م والنكسة عام ١٩٦٧م وإقامة جدار الضم والتوسع وكُل الأساليب الاستعمارية التي يمارسها الكيان الصهيوني في فلسطين وآخرها قضية الشيخ جراح، قد أدت إلى إعلان شعار جديد أو نهج جديد إذا ما صح التعبير، صرح به المعتصمون في حي الشيخ جراح، يُفيد برفض استمرار تهجير الفلسطينيين واقتلاعهم وكان التعبير الحرفي عن ذلك "آن للنكبة أن لا تستمر".

– التوصيات:

بعد عرض الدراسة والنتائج فإننا نوصي بما يلي:

– على المؤسسات الدولية والقانونية منع تهجير العائلات والتجمعات الفلسطينية والوقف الفوري للتهجير والإخلاء القسري وهدم المنازل.

– يجب على الأمم المتحدة ومؤسساتها مثل (الأونروا) تسهيل عودة العائلات التي هُجرت نتيجة عمليات الإخلاء القسري وهدم المنازل في القدس الشرقية إلى بيوتهم.

– يجب على الأونروا حماية حقوق السكان الفلسطينيين في أراضيهم وممتلكاتهم وضمان احترام القانون الدولي، بما في ذلك قانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي.

– ضمان حصول العائلات الفلسطينية المعرضة لخطر التهجير على الدعم الكافي لتعزيز صمودهم.

– دعم العائلات الفلسطينية المقدسية المعرضة للتهجير من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية مادياً وسياسياً.

– حث الباحثين على البحث والتحري العلمي من أجل توثيق كل عمليات التهويد والتهجير القسري في القدس.

ثبت المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أبو جلاله، أحلام، "الإعتداءات الإسرائيلية على مدينة القدس (١٩٩٤-٢٠١٠)", رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠١٦م.
- ABŪ ĠALĀLA, AHLĀM, «al-'I'tidā'āt al-'isrā'īliya 'alā Madinat al-Quds(1994-2010)», *Master thesis*, Islamic University, Gaza, Palestine, 2016
- رحبي، حمدي، "دور الجمعيات الأهلية في مواجهة تهويد القدس في قطاعي التعليم والصحة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، القدس، فلسطين، ٢٠١٧م.
- RĀḤIBĪ, HĀMDĪ, «Dawr al-ġam'iyat al-'aḥliya fī muwāghat tahwīd al-Quds fī qitā'ay al-ta'lim wa'l-ṣiḥa», *Master Thesis*, Al-Quds Open University, Al-Quds, Palestine, 2017
- زهد، رهام، "تأثير السياسة التعليمية الإسرائيلية على الوعي العام للشباب الفلسطيني في مدارس شرق القدس"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٦م.
- ZUHD, RAHĀM, «T'āḥīy al-siyāsā al-ta'limīya al-'isrā'īliya 'alā al-wā'ī al-'ām lī'l-ṣabāb al-falastynī fī madāris šārḡ al-Quds», *Master Thesis*, Al-Najah National University, Palestine, 2017.
- عريقات، وسيلة، "القدس في الفكر الصهيوني اليميني المتدين وسياسات السيطرة والتهويد للمدينة (١٩٩٦-٢٠١٧)", رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، القدس، فلسطين، ٢٠١٨م.
- 'URAYQĀT, WASĪLA, «al-Quds fī al-fikr al-Šāhīyūnī al-Yamīnī al-mutadayn wa siyāsāt al-Sayṭara wa'l-tahwīd Li'l-madīna (1996-2017)», *Master Thesis*, Al-Quds University, Al-Quds, Palestine, 2018.
- قاعود، عبدالجبار، "مشروع انون التسوية الإسرائيلي (تسوية التوطين ٢٠١٧) والآثار المترتبة حال تطبيقه على محافظة القدس"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٧م.
- QĀ'WD, 'ABD AL- ĠABĀR, «Mašrū' ānūn al-taswīya al-'isrā'īliya (taswīyat al-tawfīn 2017) wa'l-āṭār al-mutaratiba ḥāl taṭbīyqah 'alā muḥāfzat al-Quds», *PhD thesis*, Al-Najah National University, Nablus, Palestine, 2017.
- ناصر، جهاد، "التخطيط العمراني الإسرائيلي وأثره في تهويد القدس"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ٢٠٢١م.
- NĀSIR, ĠAHĀD, «al- Tāḥīṭ al-'umrānī al-'isrā'īlī wa 'āṭaruh fī tahwīd al-Quds», *master thesis*, Mohamed Boudiafal University, Al-Msila, Algeria, 2021.
- نمر، جنان، "أثر ممارسات الاحتلال الإسرائيلي على أهالي مدينة القدس"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠١٨م.
- NAMIR, ĠANĀN, «Āṭar mamārasāt al-'iḥtilāl al-'isrā'īlīy 'alā āhālīy madīnat al-Qudas», *Master thesis* Al-Najah National University, Nablus, Palestine, 2018.
- يونس، حسام، "أدوار منظمات اليمين الديني في سياسة تهويد مدينة بيت المقدس: دور منظمة السفارة المسيحية الدولية - القدس (ICEJ) أنموذجاً"، مجلة دراسات بيت المقدس، مج. ٢٠، ع. ٢، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠٢٠م.

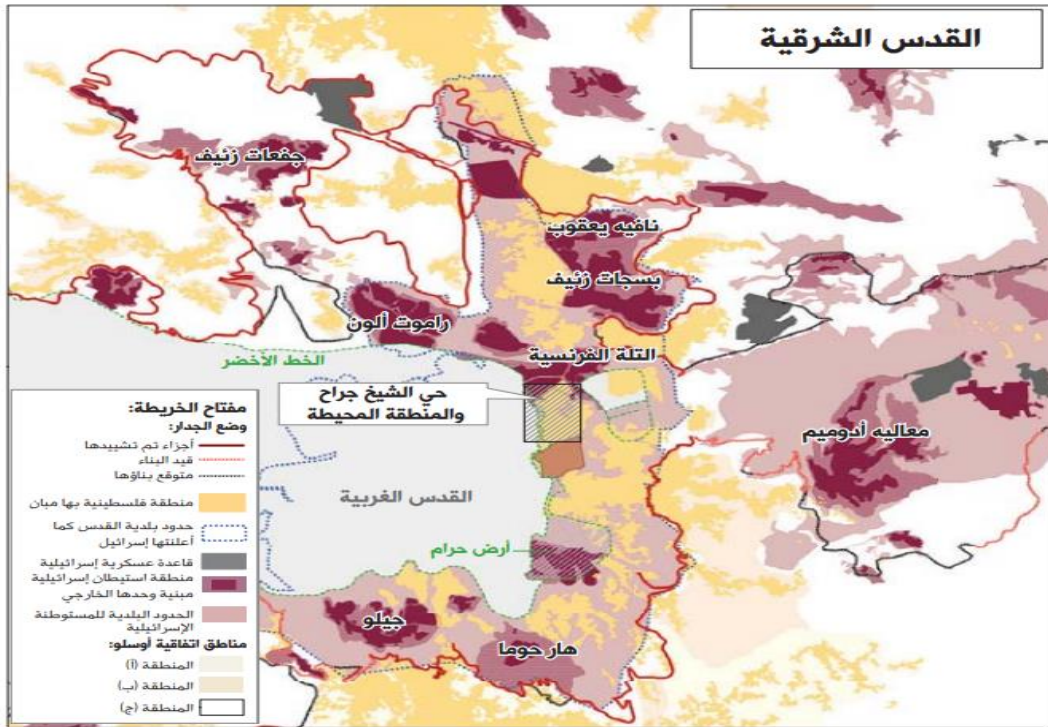
- YWNAS, ḤUSĀM, «Adwār munazamāt al-yamiyn al-dīniy fi siyāsīt tahwīd madīnt Baiyt al-Maqīdisa : dawra munazamat al-sifāra al-misīhiyat al-dawliyat – al-Quds (ICEJ) Namūdağān» , *mağalat dirāsāt Baiyt al-Maqdis*20, N^o . 2, al Azahar University, Gaza, 2020.
- القيسي، كميلى، "الانقطاع الحضري لتهويد القدس"، *مجلة الهندسة والتنمية المستدامة*، مج.٢٣، ع. ١، جامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٩م.
- ALQAYSI, KAMĪLAH, «al-Iānqītā' i al-Ḥādrī li-tahwīd al-Quds», *Mağalat al-handasa wa' l-tanmīya al-mustadāma*23,N^o.1, Mustansiriyah University, Baghdad, 2019.
- بلعوز، العربي، «المؤامرة الاستعمارية الصهيونية الكبرى على فلسطين ١٩١٧-١٩٤٨»، *مجلة قضايا تاريخية*، مج.١، ع.١٢، الجزائر، ٢٠٢٠م.
- BIL'ZŪZA, AL-'ARABI, «al-Mu'āmra al-'ista'mārīya al-ṣuhywnīya al-kubarā 'alā falasṭīn 1917-1948», *mağalat qaḍāyā tārīḥīya*10,N^o. 12, Algeria, 2020.
- يوسف، نداء، وثابت، ناصر، "ورقة حقائق حول قضية الشيخ جراح – القدس المحتلة"، *القانون من أجل فلسطين*، المملكة المتحدة، ٢٠٢١م.
- YŪSUF, NIDĀ' & WA TĀBIT, NĀSIR, «Wārāqat ḥaqā'iq ḥawl qāḍiyāt al- ṣāyīḥ ḡārāh- al-Qudas al-muḥtalah», *al-Qānūn min 'ağil Falasṭīn*, United Kingdom, 2021.

ثانياً:المواقع الإلكترونية:

- الجزيرة، "الركود الاقتصادي في القدس"، *موقع الجزيرة نت*، <https://www.aljazeera.net/news/alquds/> Accessed at 24/7/2018
- AL-ĠAZĪRĀ, « al-Rukūd al-'iqtisādī fi al-quds», Al Jazeera Net website.
- حسين مصطفى، "قمع الصحفيين سلاح لحجب الحقيقة بالقدس والشيخ جراح"، *موقع الجزيرة*، <https://www.aljazeera.net/> accessed at 31/5/2021
- ḤUSAYN MUṢṬAFI, «Qam' al-ṣahfyīn silāḥ li-ḥağb al-ḥaqīqa bi'l-quds wa'l-ṣīah ḡarrāh», Al Jazeera website.
- حنا عيسى، "الإعتداءات والإنتهاكات الإسرائيلية بالقدس"، *موقع منظمة التحرير الفلسطينية*، <http://www.dci.plo.ps/> accessed at 7/4/2021
- HĀNNĀ 'ĪSĀ, «al-'I'tdā'āt wa'l-'intihākāt al-'Isrā'īliya bi al-Quds», *Palestine Liberation Organization website*.
- رهب حسونة، "حي الشيخ جراح... نكبة فلسطينية جديدة حولت حياة المقدسيين في رمضان لمأساة هزت العالم والمجتمع الدولي"، *موقع الشرق*، <https://al-sharq.com/article/> accessed at 7/5/2021

- RĀHF ḤĀSŪNH, «Ḥāy al-Šayḥ Ğarrāḥ... Nākbat Falastīniya ġādīda ḥawalat ḥayāt al-maqīdīsyīn fī Ramaḍān li'-m'asāh hazat al-'ālam wa'l-muḡtama' al-dawli», *mawaqi' al-šarq*,
- العربي، "هدم منازل وتطهير عرقي.. هذا ما يمارسه الاحتلال في أحياء القدس"، موقع العربي،
<https://www.alaraby.com/news/> accessed at 7/5/2021
- AL-'ARABĪ, «Hadm manāzil wa tathīr 'irqī.. haḍā mā yumārsuh al-īhtilāl fī ahīyā' al-Quds», *Arab site*.
- عهد فاضل، "الشيخ جراح.. قصة الحي الفلسطيني الذي شغل العالم"، موقع العربية نت،
<https://www.alarabiya.net/> accessed at 10/5/2021
- 'AHD FĀDL, «al-Šīaḥ Ğarrāḥ».. qiṣat al-ḥay al-Falastīnī al-laḍī šaḡal al-'ālam», *Arabic Net website*.
- محمد وند، "الشيخ جراح.. القصة الكاملة لحي فلسطيني يحارب التهويد والاستيطان"، قناة الجزيرة،
<https://www.aljazeera.net/> Accessed at 31/5/2021
- MŪḤĀMMĀD WĀTĀD, «al-Šāiḥ Ğarāḥ.. al-qaṣaḥ al-kāmlah li ḥai Filstīnī īḥārb al-tahwīd wa'l-'āstīṭān», *qanā' al-Ġizirā*
- مقال، "الاحتلال يواصل اعتداءاته ضد أهالي حي الشيخ جراح"، موقع الميادين،
<https://www.almayadeen.net/> accessed at 30/5/2021
- MĀQĀL, «al-īhtilāl īwāṣl a 'tdā' ath ḍad āhālī ḥai al-Šāiḥ Ğarāḥ», *mawaq' al-maiādīn*,
- المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، محكمة للاحتلال تقضي بإخلاء ٤ عائلات من منازلها في الشيخ جراح.
- . <https://cutt.us/Mf3vz> Accessed at 16/2/2021
- al-maktab al-waṭanī li'l-difā' 'an al-'arḍ wa muqāwamat al-istīṭān, Maḥkama li'l-īhtilāl taqḍī bi'ihlā' 4 'ā'ilāt min manāzilḥā fī al-Šayḥ Ğarrāḥ.
- علاوي، نديم، "في يوم الأرض.. الشيخ جراح" على بعد خطوة من التشريد"، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية – وفا
<http://wafa.ps/Pages/Details/20085> Accessed at 3/10/2021
- 'ĀLĀWĪ, NĀDĪM, «Fī yawm al-'arḍ.. " al-Šayḥ Ğarrāḥ " 'alā bu'd ḥaṭwa min al-tašrīd », *wakālat al-'anbā' wa'l-ma'lūmāt al-falastīniya – wafā*
- وكالات وحسين مصطفى وند، "محكمة إسرائيلية تقدم عرضاً لأهالي الشيخ جراح.. بماذا ردوا؟"، موقع عربي ٢١،
<https://arabi21.com> accessed at 4/10/2021
- WAKĀLĀT WA ḤUSAYN MUŠTAFĀ WATAD, «Maḥkama 'isrā'īliya tuqadīm 'arḍān li'ahālī al-Šayḥ Ğarrāḥ.. bimāḍā radwā?»», *Arabic site 21*
- وكالات، "سكان حي الشيخ جراح رفضوا تسوية المحكمة العليا"، موقع الميادين،
https://www.almayadeen.net accessed at 2/11/2021.
- WAKĀLĀT, «Sukān ḥay al-Šayḥ Ğarrāḥ rafadū taswyat al-maḥkama al-'ulyā», *Fields website*.

الكتالوج



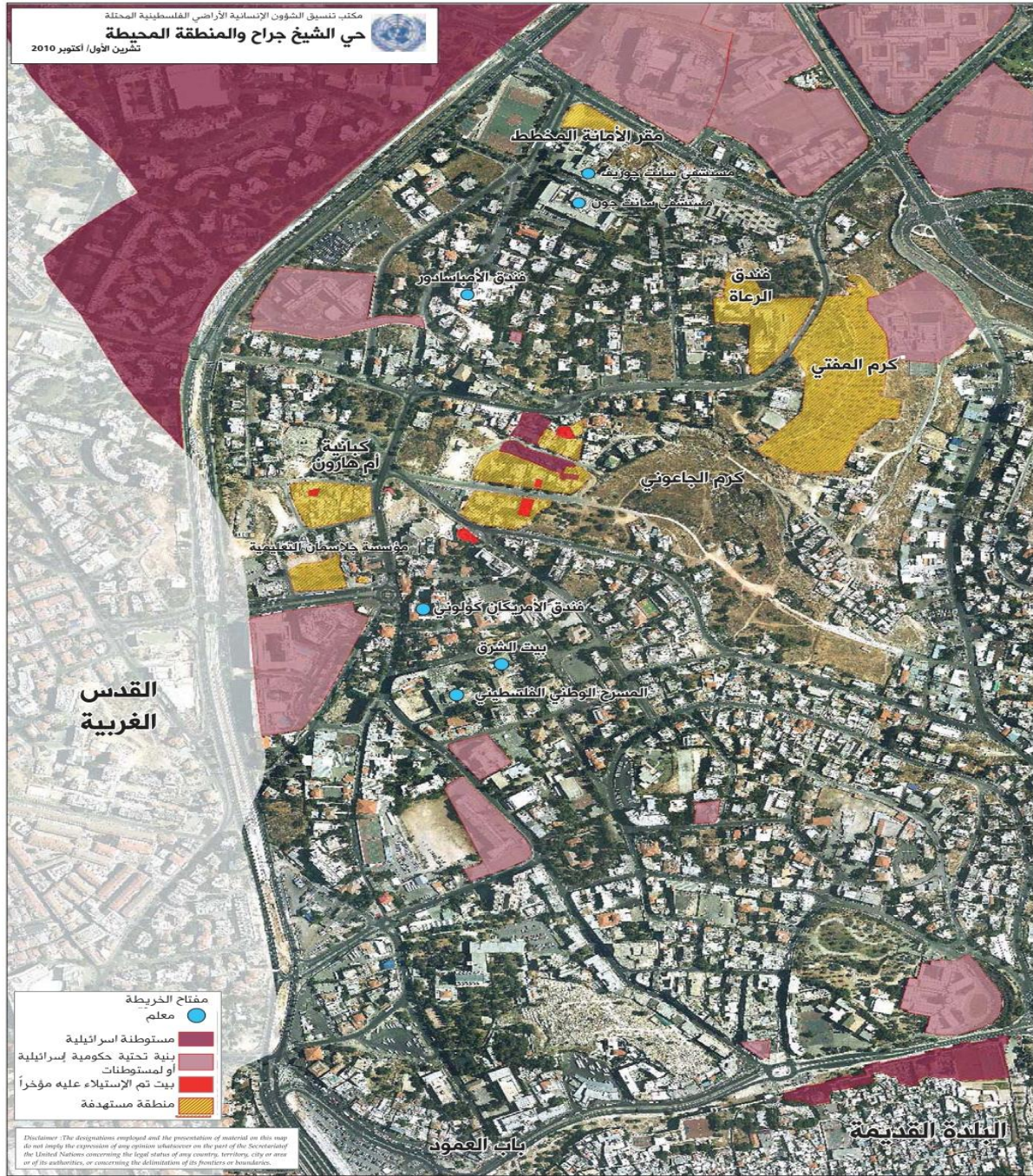
(خريطة ١) الأراضي الفلسطينية المحتلة

©الأمم المتحدة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الأراضي الفلسطينية المحتلة، حالة حي الشيخ جراح، القدس الشرقية، ٢٠١٠م، ١.



(خريطة ٢) وترمز هذه الخريطة إلى ان القدس بشكل عام يأتي موقعها في قلب فلسطين وحي الشيخ جراح يقع في قلب مدينة القدس .

©أرشيف مركز العودة، حي الشيخ، ٢٠١٠، ٢.



(خريطة ٣) حي الشيخ جراح؛

© أرشيف مركز العودة، حي الشيخ، ١.



(لوحة ١) حي الشيخ جراح؛ ارشف مركز العودة الفلسطيني

©مركز العودة الفلسطيني، حي الشيخ جراح في القدس.. نقطة اللا عودة، ٢٠٢١م، ١.



(لوحة ٢) جانب من ٢٨ منزلا مهددة بالإخلاء وطرد قاطنيها الفلسطينيين ونقل ملكيتها إلى المستوطنين (الجزيرة)

©وتد، الشيخ جراح،

<https://www.aljazeera.net/> (Accessed at 31/5/2021)



(لوحة ٣) الزج بمزيد من الأسر اليهودية للاستيطان في قلب الأحياء السكنية بالشيخ جراح (الجزيرة) ©وتد، الشيخ جراح ،

<https://www.aljazeera.net/> (Accessed at 31/5/2021)



(لوحة ٤) وسط الصورة القبر الإسلامي الذي حوّل إلى قبر يهودي يدعى "شمعون هتصديق" للسيطرة على الأرض المتاخمة والاستيطان بها (الجزيرة)

المصدر: وتد، الشيخ جراح، <https://www.aljazeera.net/> (Accessed at 31/5/2021)



(لوحة ٥) مسجد الشيخ جراح ينسب إلى قائد مشهور في جيش صلاح الدين الأيوبي يدعى الحسين بن عيسى الجراحي (الجزيرة)

©وتد، الشيخ جراح، (Accessed at 31/5/2021) / <https://www.aljazeera.net/>



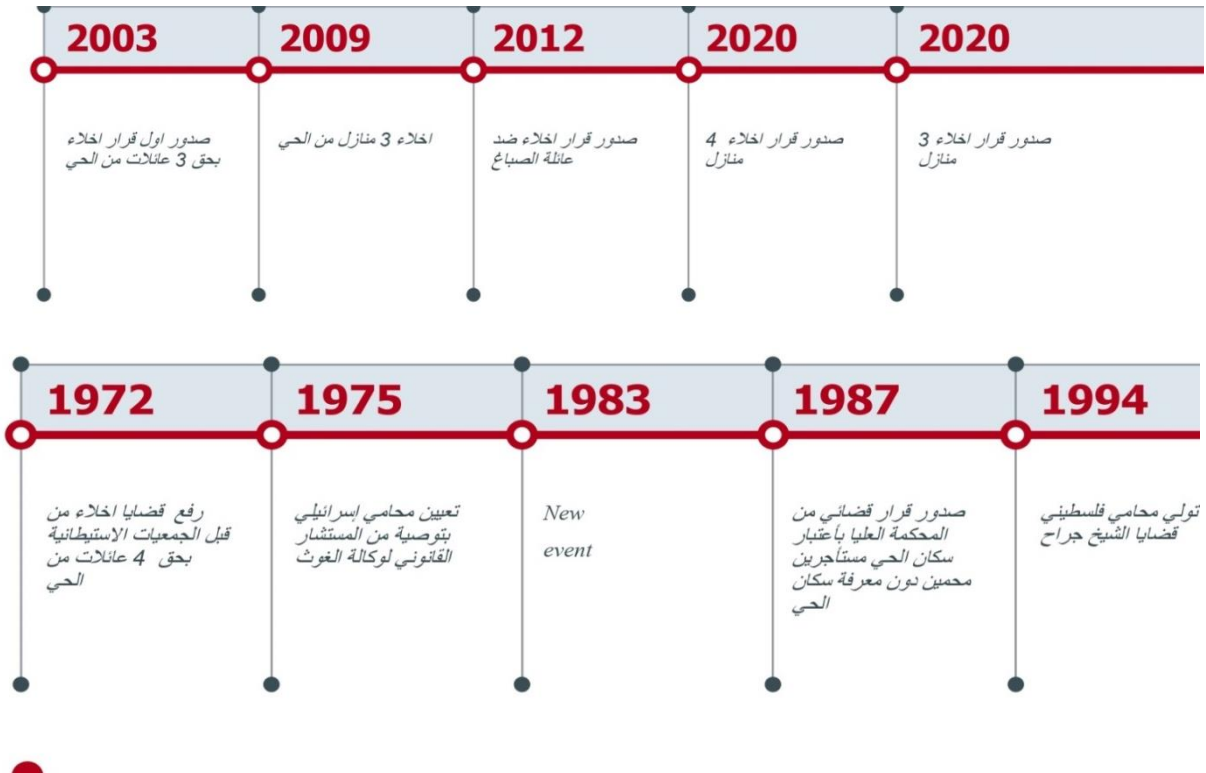
(لوحة ٦) أول عقار مؤلف من منزلين يتبع لأسرة الغاوي نقل إلى المستوطنين بعد تهجير آل الغاوي منه بقوة السلاح عام ٢٠٠٨ (الجزيرة)

©وتد، الشيخ جراح، (Accessed at 31/5/2021) / <https://www.aljazeera.net/>



(لوحة ٧) ساحة أسرة الكرد بالشيخ جراح المهتدة بالإخلاء من منزلها لمصلحة المستوطنين (الجزيرة)
©وتد، الشيخ جراح ،

<https://www.aljazeera.net> (Accessed at 31/5/2021/)



(جدول ١) معاناة أهالي الشيخ جراح ما بين عامي ١٩٥٤ وحتى ٢٠٢٠، لتثبيت حق الملكية والإقامة
©أرشيف لجنة الدفاع عن الشيخ جراح



المساعي القانونية لأهالي حي الشيخ جراح

قامت العائلات القاطنة في حيّ الشيخ جراح بطلب استئناف أمام "المحكمة المركزية" في القدس، حيث عقدت الأخيرة جلسة بتاريخ 2 آذار 2021 لنقاش قرار محكمة الصلح القاضي بتهجير عائلات حماد والداودي والجاعوني لمنازلهم في الحيّ وخلال تلك الجلسة أكد محامي العائلات الفلسطينية المهتدة بالتهجير أنّه وفي حال رفض المحكمة المركزية للاستئناف فإنه لا يعني أنهم سيقومون بتهجير البيوت.¹² والجدير بالذكر في هذا الصدد، أنّ المحاكم "الإسرائيلية" وقوانينها العنصرية شكلت محاولة لشريعة الاحتلال ومنها إصدار سلطات الاحتلال قانون "الشؤون القانونية والإدارية" والذي ينص على إمكانية "استرداد" اليهود لممتلكاتهم التي "فقدوها" في "القدس الشرقية" عام 1948 -حسب الرواية الصهيونية- هذا في الوقت الذي لا يشير فيه "قانون أملاك الغائبين الإسرائيلي" لعام 1950، إلى إمكانية الفلسطينيين باسترداد ممتلكاتهم التي فقدوها عام 1948.¹³ ومما يؤكد الرواية الفلسطينية هو الواقع المعيش الذي يشهده حيّ الشيخ جراح، حيث أوضحت منى الكرد إحدى أفراد العائلات القاطنة في الشيخ التي بينت أن سلطات الاحتلال أصدرت قراراً يقضي بالاستيلاء على جزء من بيت عائلة الكرد وإجلاء مجموعة من المستوطنين فيه، حيث وفرت لهم الحماية للقيام باستفزاز العائلات الفلسطينية وتكدير عيشهم والاعتداء عليهم لدفعهم بالخروج من بيوتهم، بحجة أن توسعة بيت الكرد "غير قانونية"، وذلك بعد إغلاق الجزء المُضاف لمدة 9 سنوات قبل أن يتم إجلاء المستوطنين فيه.¹⁴

أمام هذه الاعتداءات والتهديد المستمر بالتهجير يعلن سكان الحيّ وعلى لسان سيدة في حي الشيخ جراح أنهم لا يعترفون بالمحاكم "الإسرائيلية" لأنها محاكم احتلال بالأساس، وأفادت أن هناك توجهاً لرفع قضايا أمام المحاكم الدولية بدليل أنّ هناك أيضاً مؤسسات وطنية تمثل الفلسطينيين،¹⁵ وفي ذات السياق أفادت منى الكرد -إحدى سكان الحي- بأن القضاة في "المحاكم الإسرائيلية"، هم أنفسهم مستوطنين والقوانين وضعت لخدمة المستوطنين والتوسع الاستيطاني ما يجعل من إنصاف سكان حيّ الشيخ جراح أمر مستحيل، لأن الهدف هو اقتلاع الفلسطينيين من بيوتهم وأراضيهم.¹⁶

(وثيقة ١) الأمم المتحدة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الأراضي الفلسطينية المحتلة

©الأمم المتحدة، حالة حي الشيخ جراح، ١.